رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح دفع ايهام الاضطراب للشنقيطي

95- شرح دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الامين الشنقيطي | سورة البلد

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:01

الكتاب الذي بين ايدينا ودفع هام الاضطراب عن ايات الكتاب اليوم هو يوم السبت الثامن والعشرون شهر ذي الحجة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين التي بين ايدينا سورة البلد - 00:00:17

البلد المؤلف كثير ما يمر معنا دخول النام على الفعل اقسم فلا اقسم ما تبصرون ولا اقسم بمواقع النجوم فلا وربك كثير ما تمر معنا ثم يقول المؤلف يأتي البحث عنها - 00:00:35

في اخر الكتاب الان وصلنا وصلنا الى البحث عنها المؤلف هنا يقول كلمة لا اقسم يعني هل معناها نفي اقسم بهذا البلد والبلد هنا مكة لا يقسم بمكة وقد ورد انه اقسم بمكة في قوله وهذا البلد الامين - 00:00:52

كيف يقسم او لا يقسم قال ان لا هنا وجهت بثلاثة اوجه وجهت بثلاثة اوجه طيب نقرأ كلام المؤلف هي ثلاثة اوجه. الوجه الاول انها زائدة والمعنى اقسم زائدة لا يسمونها زائدة يقولون صلة - 00:01:15

والثاني ان اللام ثابتة والمعنى لا اقسم حقيقة وهي نافية والقول الثالث والوسط متعلقة بفعل محذوف ثم اثبت القسم قال لا كما تزعمون كما تدعون ولكنني اقسم وهذا في في نظري انا انه اصح - 00:01:39

الاوجه مع ان المؤلف الشنقيطي رحمه الله رجح ان لا هنا اي زائدة لكن سننظر هو اطال اطال الكلام فيها طويل نمر عليه سريعا يقول قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد - 00:02:12

هذه الاية الكريمة يتبادر من ظاهرها انه تعالى اخبر بانه لا يقسم بهذا البلد الذي هو مكة مكة المكرمة مع انه اقسم به في قوله تعالى وهذا البلد الامين كيف لا يقسم ثم يقسم - 00:02:35

والجواب عن هذا من اوجه اولا الاول وعليه جمهور هذا الوجه الاول وعليه الجمهور اننا هنا صلة على عادة العرب ان ربما لفظت بلا من غير قصد من غير قصد معناها - 00:02:52

بل لمجرد تقوية الكلام وتوكيده هذا الصلة دائما يعني هم يقصدون انها يعني زائلة لكن من باب التأدب في القرآن ان لا يقال زائدة لاي شيء قال جيء به التوكيد - 00:03:14

انت احيانا تقول لا لا لا نحن في النهار لا زيد حاضر لماذا قلت لا؟ قال بالتأكيد اريد ان اؤكد كلامك اريد ان امشي هذا اسلوب عربي يقول هنا لقوله تعالى ما منعك اذ رأيتهم ضلوا - 00:03:31

ما مناك اذ رأيتهم ظلوا الا تتبعني يعني انت تتبعني هذه في قصة موسى مع اخيه هارون ما منعك يا هارون اذ رأيتهم اي بني اسرائيل ظلوا في عبادة العجل - 00:03:56

ما منعك اذ رأيتم ضلوا الا تتبعني اي ان تتبعني كذلك قول قال وقوله ايضا ما منعك الا تسجد اي ان تسجد على احد القولين واذبلوا له قوله في سورة صاد ما منعك ان تسجد - 00:04:15

وقوله لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلم فلا وربك لا يؤمنون اي فوربك ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ولا تستوي الحسنة والسيئة وحرام

على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون اي يرجعون - 00:04:33
على احد القولين وما يشعرهم ان اذا جاءت لا يؤمنون اذا جاءت الاية سيؤمنون قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا اي على احد الاخوان قال وكقول ابي النجم - 00:04:51
كما الوم البيظ الا تسخرا لما رأينا الشمط الكفندرة الا تسخر اي ان تسخر قول الشاعر وتلحيني في اللهو الا احبه وللهو داع دائم غير اظافره الا احب اي او يحبه ان احبه - 00:05:11
وقوله ايضا في قول اخر قال ابا جوده ذا البخل واستعجلت به نعم نعم من نعم من فتن لا يمنع الجود قاتله ايوة ابى جوده البخل الى البخلة هاي البخلة - 00:05:39
قال ولا زائدة على خلاف في زيادتها نعم في هذا البيت الاخير ولا سيما على رواية الى اخره لاننا عليها عليها مضاف بمعنى لفظ بمعنى لفظة لا وليست زائدة على رواية على رواية الجر. وقول امرئ قيس - 00:06:03
الا وابيك ابنة العاملين. لا يدعي القوم اني اوفر انا وابيك اي ابي وانشد البراء لزيارة لا في الكلام الذي فيه معنى الجحد قول الشاعر ما كان يرضى رسول الله دينهم - 00:06:23
ما كان يرضى رسول الله دينهم ولا الاطيبان ابو بكر ولا عمر ولا عمر ما تستوي الحسنة ولا السيئة قال ايضا وانشد الجوهري لزيادتها قول العجاج في بئر في بئر لا حور سرى وما شعر - 00:06:45
حتى رأى الصبح جشر اي في بئر لاحور اي في الحور في بئر هلك ولا زائدة. طيب وانشد الاصمعي لزيارتها قول ساعدة الهذلي فعنكلا برق كأن وميضه غاب تسنمه غرام مثقب - 00:07:09
ويروى عنك او افا منك وتسلمه او تشيمه الشاهد لا برقاء لا برق وقول الشاعر ايضا تذكرت ليلى فاعت فاعترتني صبابة وكان صميما وكأن صميم القلب لا يتقطع اي يتقطع - 00:07:38
وايضا او استدلال ابي عبيدة بقول الشماخ عائش ما لقومك لا اراهم يضيعون الهجان معا عائش هذه اصلها يا عائشة عائش هذا يا عائشة واما الاستدلال ابي عبيدة خف خطأ - 00:08:09
لان لا في بيت الشماخ في وريشة زائدة لا اراه وليست زائدة انها تنهى عن حفظ ماله مع ان اهله مع ان اهلها يحفظون مالهم اذا ارى قومك يضيعون ما لهم - 00:08:38
وانت تعاتبيني في حفظ مالي وما ذكره من ان لفظة لا لا تكونوا صلة الا في الكلام الذي فيه معنى جحد وهو اغلبي لا يصح على الاطلاق بدليل بعض الامثلة المتقدمة التي لا - 00:08:56
كهذه الاية على القول بان لا فيها صلة وكبيت ساعدة الهدني وما ذكره الزمخشري من زيادة له في اول الكلام دون غيره فلا دليل عليه انتهى الوجه الاول واننا في قوله لا اقسم بهذا البلد - 00:09:12
او صلة بمعنى اي اقسم بهذا الوجه الثاني قال ان لا نفي في كلام المشركين المقدمين هذا اللي قلنا انها تقدير الى كما يدعون اقسم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:31
وقوله اقسم اثبات مستأنف هذا وهذا القول وان قال به كثير من العلماء فليس بوجيه يقول وان كان قد قال به كثير من العلماء ليس بوجيه بوجيه عندي لقوله تعالى في سورة القيامة - 00:09:52
ولا اقسم بالنفس اللوامة ان قوله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة يدل على انه لم يرد الاثبات المؤتمر بقول اقسم الله تعالى اعلم طيب يعني المؤلف الان اعترض يقول هذا الرأي - 00:10:15
وان قال به الكثير فانه ليس بوجيه عندي. لماذا؟ قال لان قوله لا اقسم بيوم القيامة اي لا كما تدعون اقسم بيوم القيامة ثم قال ولا اقسم بالنفس اللوامة قال كيف نقول كيف لا كما تدعون؟ اقسم بالنفس اللوامة - 00:10:36
اعترض عليه لكن نحن نقول ماذا نقول يعني الايات التي جاء في القرآن كثير اقسم بالخنس اقسم بالشفقة انا اقسم مواقع النجوم كثيرة لا تخرج الا بهذا التأويل وان كانت كلمة ولا اقسم النفس الدوامة عليها اعتراض. لكن لا - 00:10:57

ينفي ذلك جميع المواضع جميع المواضع وهذه لا اقسم بالنفس الدوام قد تدخل في في التقدير السابق اي لا كما يزعمون ولكنني اقسم لانهم هم يزعمون انه لا بعث والله اقسم بالبعث واقسم بالنفس اللوامة التي التي ستلوم نفسها - 00:11:19

اذا بعث الناس ولا مانع انا عندي انه لا مانع هذا الوجه الثاني الوجه الثالث ما هو ان حرف نفي اي باقي عليه على ما هي عليه ينفي القسم وجه ان انشاء القسم يتضمن الاخبار عن تعظيم المقسم به فهو نفي لذلك الخبر - 00:11:38

على سبيل الكناية. والمراد انه لا يعظم بالقسم بل هو نفسه عظيم اقسم به اولى اقسم به او لا يعني ما معنى هذا الكلام يعني مثلا قوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة - 00:12:06

يعني الامر لا يحتاج ان اقسم واضح لا اقسم بهذا البلد. الامر لا يحتاج ان اقول لك اقسم بالبلد ما يحتاج الامر واضح لا اقسم انت لما يأتيك واحد يقول لك - 00:12:26

الحاضر نعم اقسم انه حاضر قال لا اقسم قلت لك حاضر خلاص حاضر لا اقسم بحضوره لا اقسم على حضورهم لا اقسم على حضوره لانه خلاص انا عندي يقين انه حاضر - 00:12:41

تلزمني بالقسم هنا المؤلف يقول لا على وجهها نافية. لانه الله اراد انه لا يحتاج الامر ان نقسم الامر واضح وضوح الشمس هذا وجه جيد يعني كلها ثلاث اودية هنا وجه رابع - 00:12:57

يقول هذا القول ذكر صاحب الكشاف صاحب روح المعاني ولا يخلو عندي من بعد طيب الوجه الرابع ان اللام لام الابتداء اشبعت فتحتها والعرب ربما اشبعت الفتحة الفتحة بالف والكشرة بياء والضمة بواو - 00:13:17

اصلها الام اصلها لاقسم اصلا هذا اقسم فهي لام ابتداء لا لا اقسم لكن العرب احيانا تشبع فتقول لا اقسم لا اقسم يقول هو سيذكر لك امثلة فمثاله في الفتحة - 00:13:42

قول عبدي يموت ابن وقاص الحارثي وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم ترى قبلي اسيرا يمانيا اين هو ترى اصلها كأن لم ترى بدون الف مقصورة في الاصل كأن لم تر - 00:14:01

ولكن الفتحة اشبعت وقول الراجس اذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تمل ولا تملق اذ العجوز غضبت فطلقي لا ترضاها ولا تملقي اصلها ولا ترضاها اصلا ولا ترضاها لا ترضى - 00:14:25

لان الفعل مجزوم الى الناهية. لا ترضى طيب وقول عنه ترى في معلقته ينباع من من جسرة مثل البنيق المكدم ينباع اصلها ينبع او ينبع واسمدها بقوة العرب ينبع من - 00:14:52

الدفر من ناقته اشبع الفتحة فصار ينبع قول راجس قد خرت على يا ناقتي ما جوتي من مجاني مصنع على على الكلكان مصنع على الكلكالي يعني على الكلكني. مم وليس اشباع الفتحة في هذه الشواهد من ضرورة الشعر لتصريح علماء العربية بان اشباع الحركة بحرف يناسبها اسلوب من اساليب اللغة العربية - 00:15:20

لانه مسموع في النهر كقوله كالكار وخاتان وداناق اصنا خاتم يعني كلكلا وخاتما ودا ناقا طيب قال مثله بالواو مثل ما انهم يشبعون باالف يشبعون ايضا باالوان قال ومعلوق يعنون معلقا - 00:15:58

مثل اشباع كثرة بالياء قول قيس ابن زهير فلم يأتيك الانباء تنمي لما ناقت لبون بني زياد ايوة احسنت الم يأتك وانشد له لا عهدني بنضال بنضال اصبحت كالشني البال - 00:16:28

ومنه قول امرئ قيس كاني بفتخاء الجناحين من قوة على عجل مني اطأطأ شي مالي شي مالي شايف نعم نضالي ويروى سيود سيود ويروى دفوف من العقبان ويروى شملان وعليه فلا شاهد في البيت الا ان رواية ان رواية يا مشهورة - 00:17:01

ومثال اشباع الضمة بالواو قول الشاعر ثم جئت معتذرا من هدي من هجو زبان لم تهجو لم تهجو ولم تجب ولم تدعو ايوة لم تهج بدون واو وقول اخر والله اعلم الله اعلم انا في - 00:17:32

في تنفسنا يوم الفراق ان اخواننا صوروا وانني حيثما يثني الهوى بصري من حيث من حيث ما سلكوا ادنوا فام فانظروا فانظروا وقال الراجس لو ان عمرا هم لو ان عمرا - 00:17:57

اما ان يرقد شد المئزر المعقود فانهض فشد المئزر المعقود او يرقد ويدل لهذا الوجه قراءة قنبل لا لا اقسم بهذا البلد اقسم بالعام الابتدائي وهو مروي عن المجزي والحسن. والعلم عند الله تعالى - 00:18:22

ما شاء الله استشهد بشواهد شعرية كثيرة وخلاصة الكلام انا لا اقسم اما ان تكون زائدة صلة او تكون بتقدير محذوف اي لا كما تدعون اقسم او تكون نافية على ظاهرها اي لا يحتاج الامر ان اقسم - 00:18:54

انا لا اقسم لا اقسم بهذا الامر بثبوته او ان اللام هنا لام ابتداء مشبعة الاقوال اربعة طيب ناخذ الموضع الثاني في سورة البلد طيب يقول قوله تعالى او مسكينا دامت ربه - 00:19:19

يدل ظاهره على ان المسكين لاصق بالتراب. ليس عنده شيء وهو اشد فقرا من مطلق الفقير كما ذهب اليه مالك وكثير من العلماء يقول تعالى اما السفينة فكانت المساكين يعملون - 00:19:42

يقول المسكين هو الذي لا يجد شيئا ابد قد لصق بالتراب ونجد ان الله يثبت المساكين مع انهم يملكون كيف نجمع بين الامرين هذا يدل على خلاف ذلك لان سماهم مساكين مع ان لهم سفينة - 00:19:56

للايجار يؤجرون ويستفيدون الجواب عن هذا محتاج اليه يقول ما هما القولان؟ قال اما على قول من قال ان المسكين من عنده ما لا يكفيه كالشافعي. فالذي يظهر لي ان الجواب انه يقول المسكين عند الاطلاق ينصرف الى من؟ عنده شيء لا يكفيه - 00:20:11

واذا قيد بما يقتضي انه لا شيء عنده ذلك يعلم من القيد الزائد لا من مطلق لفظ المسكين. يقول المسكين هو الذي يجد شيئا قليلا. لكن اذا جاء اردنا انه المسكين الذي لا يجد شيء نجده مقيد مثل مسكينا دامت ربه دامت - 00:20:39

وعليهم الله في هذه الاية قيد المسكين فقال ذا متربة لو لم يقيده لانصرف الى من عنده ما لا يكفيه. الذي هو الدرجة الثانية بعد الفقر فمدلول اللفظ حالة فمدلول اللفظ حالة الاطلاق لا يعارض المدلولي حالة التقييد يقول هذا مقيد وهذا مرفق طيب - 00:20:57

قالوا اما على قول من قال بان المسكين احوج من مطلق فقير وانه لا شيء عنده ويجاب عن اية الكهف يجوبها اذا جاك المسكين ما عنده شيء وانت والان سورة الكهف تثبت نقول - 00:21:20

سورة الكهف توجه وجب اي شي قال ان المراد بقوله مساكين انهم قوم ضعاف لا يقدرون على مدافعة الظلمة ويزعمون انهم عشرة خمسة منهم زمنا اي مرضى يعني ما معنى قوله واما اما السفينة اما السفينة فكانت للمساكين - 00:21:33

مسكين ضعيف وليس المسكين فقط ضعيف ضعيف القدرة ليس عنده قدرة طيب ومنها ان السبيل لم تكن ملكا لهم بل كانوا اجراء فيها او انها عارية عارية اختصاص واما اما السفينة فكانت مساكين يعملون اي كانوا يعملون اجراء يعني اجير مثل ما سيارة واحدة - 00:21:58

يشتغل عليها اجير يعمل بها السائق هذا معناه ما يملك السيارة ومنها ان اسم المساكين اطلق عليهم ترحما لبعضهم مساكين مساكين من باب الترحم والذي يظهر لمقيده عفا الله عنه ان هذه الاجوبة لا دليل على - 00:22:28

شيء منها فليس فيها حجة يجب الرجوع اليها وما احتج به بعضهم من قراءة علي رضي الله عنه مساكين مساكين تجديد السين جمع تصحيح لمساك بمعنى الملاح او دابغ المسوك التي هي الجلود فلا - 00:22:48

يخفى سقوط ضعف هذه القراءة وشذورها والذي يتبادر الى ذهن المنصف مجموع الايتين دل على ان لفظ المسكين اشكك يقول هو اللفظ الذي مختلف فيه كذا ولا كذا متردد فيه - 00:23:09

يقول هل اللفظ هذا لفظ مسكين مشكك بتفاوت افراده ويصدق على يصدق بمن عنده ما لا يكفيه بدليل اية الكهف ومن هو لا شيء عنده بدلالة اية البلد كاشتراك الشمس - 00:23:38

انت تقول الشمس فيها نور مع تفاوت النورين اشتراك الثلج والعاج في البياض. لكن الثلج له بياض خاص والعاج له بيان خاص والمشكك اذا اطلق ولم يقيد بوصف اشدية انصرف الى - 00:23:57

هذا ما ظهر والله اعلم تعالى اعلم قال والفقير ايضا قد تطلق العرب على من عنده بعض المال كقول مالك كقول مالك ومن شواهده قول راعي نمير اما الفقير الذي كانت حلوبته - 00:24:23

العيال لم يترك لها سبب فسماه فقيرا مع ان عنده حلوبة عموما كيف نجاوب على هذا هذه المسكين لا يجد شيئا والا المسكين قد يجد نقول عندنا فقير وعندنا مسكين الفقهاء قالوا الفقير هو الذي لا يدري شيء - 00:24:42

لا يدري شيئا ابدا ولا كفايته والمسكين هو اعلم لان الله لما ورد زكاة المال ابتدأ بالفقير ثم المسكين فجاء المسكين اعلى درجة المسكين هو اعلم من عنده شيء قليل مثل السفينة او نحو - 00:25:06

واما اية البلد اصبح هذا وجه او يقال ان المسكين والفقير اذا اطلق احدهما دخل الاخر فيه واذا اجتمعا ترغى اذا اخترق اجتمعا واذا اجتمع انت تقول هذا مسكين وتريد الفقير - 00:25:23

هذا مسكين او فقير؟ قلت لا. فيه فرق والله اعلم عندنا صورة الشمس ايضا فيها كلام طويل وفي الاخير يعني مسائل مهمة جدا وقوف الشمس هي مسألة عقدية مهمة لكن لا نريد الاطالة لعل نقف عند هذا القدر - 00:25:51

ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم. الله خيرا وبارك الله فيكم. الله خيرا وبارك الله فيكم. الله خيرا بارك الله فيكم. الله خيرا بارك الله فيكم - 00:26:17